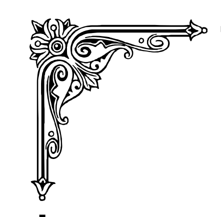


نصيحة

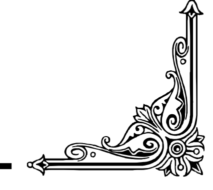
للبراءة من الأفكار والجماعات التي تجني على أهلها وعلى الأمة الويلات والفتن

علي أحمد إبراهيم سلامة

قدم له الشيخ

عادل السيد عبد السلام





بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع: /

دار الهداية

جمهورية مصر العربية/ القاهرة/ مساكن عين شمس/ أمام مسجد الهدي المحمدي / جوال: ٠١٠٩١٠١٥٥٦

Email: hassanana 78 @yahoo.com.

مقدمة

الشيخ/ عادل السيد (حفظه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فقد اطلعت على رسالة طيبة لأخ فاضل بعنوان (الموقف الشرعي في الأحداث التي يعيشها بلدنا وأمة الإسلام) فألفيتها رسالة طيبة، جديرة بأن تقرأ، ووجدت صاحبها علي بن أحمد بن إبراهيم بن [illegible]، قد أجاد فيها وأفاد، وسلك سبيل أهل السنة والجماعة، في وقت كثرت فيه الفتن، وكثر دعاة الغواية والبدعة.

فأرجو من الله العلي القدير أن ينفع بها كاتبها وقارئها وكل من أعان على نشرها إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وكتبه

عادل السيد عبد السلام

مدير إدارة الدعوة والإعلام

بجماعة أنصار السنة المحمدية

ملحوظة:

تكتب هذه المقدمة لهذه الرسالة والرسالتين الأخريين اللتين اطلعت عليهما، والله الموفق.

تنبيه: يقصد الشيخ بالرسالتين الأخريين هذه الرسالة ورسالة (رسالة عاجلة إلى كل فرد من الإخوان المسلمين) للمؤلف أيضًا.

المُقدّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾

[النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

[الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أمّا بعد..

فهذه أخي نصيحة يهتدي بها من كان محبًّا للحق، مقدمًا له

على كل شيء.

أسأل الله جلَّ وعلا أن ينفع بهذه النصيحة، وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، مقرِّبة إليه في جنات النعيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تقوى الله ولزوم الكتاب والسُّنة وما كان عليه الصحابة سبيل النجاة

أوصيك أخي بتقوى الله عزّ وجلّ، فتقوى الله جلّ وعلا هي أساس السعادة وسبيل الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطلاق: ٢]، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ۝٤﴾ [الطلاق: ٤]، والعاقبة دائمًا لأهل التقوى.

اعلم أخي أن الأمور الجارية والأحداث المتتالية التي تتوالى على الناس فإنها تكشف معادنهم وتميز أحوالهم، وتبين أقسام الناس في طاعتهم لربهم، فمن الناس ﴿مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ۝١١﴾ [الحج: ١١].

ومنهم من يعبد الله على علم وبصيرة وإيمان راسخ

وعقيدة سليمة، إن أصابته فتنة يجاهد نفسه بالإتيان بالوسائل الصحيحة والسبل الشرعية للتخلص منها والوقاية من شرها، ولا يتَّبع هواه، ولا يتَّبع أحدًا من الناس، ولا يتَّبع جماعة ولا حزبًا، بل يبحث عن سلامة موقفه من الناحية الشرعية و يلزم الكتاب والسُّنة وما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ۝١١٥﴾ [النساء: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ۝٣٦﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال ﷺ: «**من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، عضوا عليها بالنواجذ**» رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه.

ويلزم السُّنة، فالسُّنة هي سفينة النجاة كما قال مالك رحمه الله: السُّنة سفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.

فإن لتقوى الله عزّ وجلّ ولزوم الكتاب والسُّنة وما كان عليه الصحابة أثرًا بالغًا وعظيمًا في التغلب على الأحداث

والمصائب والفتن التى تحل بالناس وفي الوقوف موقفًا صحيحًا ينطلق من عقيدة صحيحة وإيمان بالله عزَّ وجلَّ.

الموقف الشرعي في المحن والفتن التي يعيشها بلدنا وتتعرض لها أمة الإسلام

أخـي: اعلم أن الحكام لا يجوز الخروج عليهم لأن أضرار ومفاسد الخروج أضعاف أضعاف ما يريد هؤلاء من الإصلاح، ولكن إذا حصل هذا الخروج وتَغلَّب من تغلَّب على الحكم فما الموقف الشرعى للمسلم مع هذا المتغلِّب على الحكم؟

الموقف الشرعي للمسلم له رسالة خاصة تحمل نفس هذا العنوان مؤيدة بالأدلة الشرعية، فأدعوك أخي إلى قراءة هذه الرسالة حتى يتبين لك أنه لا يجوز الخروج على أي سلطان استتب له الأمر، فطالما غلب وأصبح ذا سلطان فيجب السمع والطاعة له ويَحْرُم الخروج عليه ومنازعته دفعا للمفسدة الأكبر ولأن المصلحة تقتضي ذلك، فالمسلم يجب أن ينظر إلى الأمور بمقياس الشرع لا بمقياس العاطفة العمياء لأنه ما ضر المسلمين إلا هذه العاطفة العمياء، وما الذى أوجب للخوارج أن يخرجوا إلا هذه العاطفة العمياء، فيجب

على المسلم أن ينقاد للحق، وأن يبحث عن سلامة موقفه من الناحية الشرعية خاصة في هذه المحن والفتن، وأن يكون ولاء المسلم لله ولشرعه، لا للنفس ولا للهوى ولا للجماعة ولا للحزب، ولا لأحدٍ من الناس.

الولاء لمن؟

أخـي: اسأل نفسك سؤالا لتعرف هل ولاؤك لله ولشرعه وتقف الموقف الذي يرتضيه الله منك أم ولاؤك للجماعة أو الحزب وأنك تتَّبع مواقف الجماعة ومواقف قادتها وتنتصر للجماعة دون البحث عن سلامة موقفك من الناحية الشرعية وهذا السؤال هو:

هل لو كان الرئيس الذي تم الخروج عليه أو عزله أو الانقلاب عليه ليس إخوانيًّا هل كنت ستقف نفس الموقف وتدخل في هذا الصراع وتخرج في المسيرات والمظاهرات والاعتصامات تأييدًا للرئيس المعزول مع ما ترتب على ذلك من سفك الدماء وتطاير الرؤوس وإهدار الأموال واختلاف الناس والدخول بالبلاد في دوامة الصراع والنزاع وإعطاء الفرصة للعدو المتربص للنيل من بلادنا ووحدتها؟

أم يكـون موقفـك تأييـد الخـارجين علـى هـذا الـرئيس والترحيب بهذا الخروج كما هى العادة مع الحكام؟!!!

فهذا ولي أمر لا يجوز الخروج عليه، والآخر ولي أمر لا يجوز الخروج عليه، فهل يتناقض الموقف؟ وهل يختلف الموقف؟

اسأل نفسك هذا السؤال وأجب عليه بصدق، وحاسب نفسك قبل أن تُحاسب لتعلم لمن ولاؤك هل لله أم للجماعة؟ ولتعلم هل مواقفك تبتغي بها وجه الله وتبحث عن شرعيتها بالأدلة الشرعية وكونها على مراد الله عز وجل، أم تتَّبع مواقف الجماعة ومواقف قادتها دون البحث عن شرعيتها وكونها على مراد الله عز وجل وتنتصر للجماعة ولا تنتصر للحق وتذكر قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [الأعراف: ٣].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ٦٧﴾ [الأحزاب:٦٧].

وقوله تعالى: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦﴾ [البقرة: ١٦٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا

خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٩٤﴾

[الأنعام: ٩٤].

المسلمون جماعة واحدة.. لهم بيعة واحدة

أخي: إن الجماعة التي أمر رسول الله ﷺ بلزومها وتوعد من فارقها وخرج عنها بأنه يموت ميتة جاهلية، وشهد لمن لزمها بأن قلبه سليم من الغل، هى الجماعة التي لها ولي أمر استتب له الأمر، وله سلطان وقدرة على سياسة الناس.

والطاعة التي توعد رسول الله ﷺ من خرج عنها بأنه يموت ميتة جاهلية، وشهد لمن قام بها بطهارة قلبه من الغل هى طاعة ولاة الأمور الذين استتب لهم الأمر ولهم سلطان وقدرة على سياسة الناس.

ولهذا قرن رسول الله ﷺ في الأحاديث بين طاعة ولاة الأمور وبين لزوم جماعة المسلمين فقال ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**».

وفي الحديث الذي رواه مسلم أيضا قال رسول الله ﷺ: «من

خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ومات، فميتته ميتة جاهلية».

وقال ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد «**ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم، إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين**».

– خرج عن الطاعة: أي عن طاعة ولاة الأمر الذين استتب لهم الأمر.

– فارق الجماعة: فارق الجماعة الذين لهم ولى أمر استتب له الأمر، و انتظم به شملهم، وأحاطهم من عدوهم.

فالذين أمر النبى ﷺ بطاعتهم هم ولاة الأمور الموجودون الذين لهم سلطان وقدرة على سياسة الناس.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في منهاج السُّنة النبوية «١ / ١١٥»: «إن النبى ﷺ أمر بطاعة الأئمة الموجودين المعلومين الذين لهم سلطان يقدرون به على سياسة الناس، لا بطاعة معدوم ولا مجهول، ولا من ليس له سلطان ولا قدرة على شيء أصلًا».

فمقاصد الإمامة التي جاء بها الشرع يقوم بها ولي الأمر الذى يعرفه المسلمون عموما، علماؤهم وعوامهم، شبابهم وشيوخهم،

رجالهم ونساؤهم، والذى له القدرة على إنفاذ مقاصد الإمامة، فإذا أمر برد مظلمة رُدَّت، وإذا عزَّر نفذ تعزيره فى رعيته، ونحو ذلك مما هو من مظاهر السلطان والولاية، فهذا الذي يحقق الله على يديه مصالح المسلمين، فتأمن به السبل وتحفظ به البلاد، فهذا الذى تجب بيعته على كل مسلم، ويجب السمع والطاعة له.

فمن نزَّل نفسه منزلة ولى الأمر الذي له القدرة والسلطان على سياسة الناس، فدعا جماعة للسمع والطاعة له وأعطته تلك الجماعة بيعة تسمع وتطيع له بموجبها فقد حادَّ الله ورسوله وخالف مقتضى الشريعة، وخرج عن الجماعة فلا تجب طاعته بل تحْرُم.

ولهذا يا أخي فالبيعة لمرشد الجماعة أو لأمير الجماعة غير شرعية، ومن عقد هذه البيعة خالف مقتضى الشريعة وحادّ الله ورسوله، فعليه البراءة من هذه البيعة، لأن من عقد هذه البيعة خرج وشذَّ عن جماعة المسلمين الشرعية التي أمر رسول الله ﷺ بلزومها، وقد توعد من خرج عنها بأنه يموت ميتة جاهلية، وقد جاء عنه ﷺ في أحاديث كثيرة ونصوص عديدة الحث على لزوم جماعة المسلمين، فالمسلمون جماعة واحدة لهم بيعة واحدة وهى لولى الأمر الذي له القدرة والسلطان، ومن أراد أن يصلح الناس

فليكن واحدًا منهم، ولازمًا لجماعتهم وليصلح بالتى هى أحسن على ضوء ما جاء في القرآن والسُّنة وما كان عليه أصحاب النبي ﷺ، أما أن يخرج على جماعة المسلمين بهذه الجماعات والبيعات والتحزبات بزعم أنه يريد إصلاحها، ثم يُفرِّق كلمة الناس ويخلخل صفهم فأي خير في هذا !! وأي نفع أو فائدة ترجى من ورائه !!!

هذه الجماعات ليست من الإسلام فى شىء

أخي: تحزيب المسلمين إلى جماعات وأحزاب متنافرة متفرقة مخالف لما تقتضيه الشريعة الإسلامية من الائتلاف والاتفاق، موافق لما يريده الشيطان من التحريش بين المسلمين وإيقاع العداوة بينهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، وفي الآية الأخرى ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٥] فإن التنازع والتفرق سبب الخذلان والفشل.

كل هذه الجماعات المنتسبة إلى الدعوة مختلفة فيما

بينها، فكل جماعة تضع لنفسها خطة غير خطة الجماعة الأخرى وتنتهج غير منهجها، وهذه نتيجة حتمية لمخالفة منهج الرسول ﷺ، فإن منهج الرسول واحد، لا انقسام فيه، ولا اختلاف عليه، كما قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٨]، فأتْباعُ الرسول ﷺ على هذه السبيل الواحدة لا يختلفون، إنما يختلف من خالف هذا السبيل كما قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فهذه الجماعات ليست من الإسلام في شيء ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

لأن الإسلام يدعو إلى الاجتماع على الحق كما قال تعالى: ﴿ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ ﴾ [الشورى: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ ﴾

[آل عمران: ١٠٣].

فلابد أخي من بيان مخالفة هذه الجماعات وهذه

المناهج لمنهج الأنبياء وعلى رأسهم النبي ﷺ حتى يرجع أفرادها إلى الحق، فإن الحق ضالة المؤمن، ولئلا يغتر بها من لا يعرف ما هي عليه من الخطأ، قال ﷺ: «**الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة**»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامتهم**» رواه مسلم.

منهج الأنبياء فى الدعوة إلى الله

أخي: الدعوة إلى الله تعالى دعوة إلى توحيد الله عز وجل، ومن أراد أن يدعو إلى الله فعليه أن لا يشغله شيء عن الدعوة إلى التوحيد الذي من أجله بعث الله الرسل وأنزل الكتب، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [النحل: ٣٦].

الكثير ممن ينتمي إلى الدعوة إلى الله في جهل تام بحقيقة توحيد الله وصفاته، كما أنهم في غفلة تامة عن ضرورة رجوع المسلمين إلى الكتاب والسُّنة وما كان عليه السلف الصالح في العقائد والأحكام والمعاملات والأخلاق والسياسة والاقتصاد

وغير ذلك من شؤون الحياة.

إن طريق الإصلاح الوحيد في كل زمان ومكان هو طريق الدعوة إلى العقيدة والتوحيد وإخلاص العبادة لله.

وعليهم أن يتذكروا أن أي دعوة تقوم أو أي إصلاح يقوم أو أي صوت يرتفع على غير هذا الأصل القويم والصراط المستقيم فلن يجنى منه المسلمون إلا تفرقةً وضعفًا وخزيًا وذلًّا، ولا يجنون منه إلا الأضرار الجسيمة والأخطار العظيمة التي نلمسها ونشاهدها من وقت لآخر.

الانحراف عن منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله بتكوين جماعة تحت دعوى تحكيم الشريعة

أخي: كل من ينحرف بالشباب والدعاة عن طريق الأنبياء ومنهجهم وعلى رأسهم خاتم الأنبياء محمد ﷺ قال تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف: ١٠٨]، كل من ينحرف عن منهج الأنبياء الواضح البيِّن الذي وضحه القرآن وبيّن أنه طريقهم ومنهجهم، ألا وهو الدين الخالص، توحيد الله في

أسمائه وصفاته وتوحيده في ربوبيته، وتوحيده في ألوهيته، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

كل من ينحرف عن هذا المنهج بالشباب والدعاة سواء أكانت دعوته سياسية أو صوفية لم يعرف منهج الأنبياء، فلقد تركنا رسول الله ﷺ على مثل البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، فمن سلك سبيل تكوين جماعة تحت دعوى أن الحكام لا يطبقون الشريعة ونحن نريد أن نصل إلى الحكم لتطبيق الإسلام وتحكيم الشريعة، وأخذ يصارع على الحكم ويسعى سعيًا جادًّا في انتزاع السلطة، هذا طريق يخالف منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، ويبدأ من حيث انتهت دعوة الرسل، ومن سلك هذا الطريق كان بمثابة من يعالج جسدًا مقطوع الرأس، فالعقيدة بالنسبة للدين كالرأس بالنسبة للجسد، فالله أخبر أن الحاكمية والسلطة التي هي محور دعوة هذه الجماعة لا تتحقق إلا بعد تصحيح العقيدة بعبادة الله وترك عبادة ما سواه، قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥﴾ [النور: ٥٥].

إن تحكيم الشريعة وإقامة الحدود وقيام الدولة الإسلامية واجتناب المحرمات وفعل الواجبات كل هذه الأمور من حقوق التوحيد ومكملاته، فكيف يُعتَنى بالتابع ويُهمَل الأصل!!!!

كيف نريد قيام دولة قبل تطهير البلاد من العقائد الفاسدة المتمثلة في عبادة الموتى والتعلق بالأضرحة؟!!!

وكانت نتيجة سلوك هذا الطريق إلغاء منهج الأنبياء في الدعوة إلى التوحيد وفي محاربة الشرك وسائر البدع وسائر أنواع الضلال والانحراف ومحاربة عبادة القبور.

وأصحاب هذا الاتجاه يُهوِّنون من أمر عقيدة التوحيد، وينظرون إلى من يدعو إلى التوحيد بعين الازدراء والاحتقار، ويربأون بأنفسهم أن يهبطوا إلى مستوى دعاة التوحيد وهم من دهاة السياسة، وما أثقل على سمعهم وقلوبهم من أن يسمعوا أو يقولوا كلمة توحيد أو شرك، وهل يفلح قوم هذا موقفهم من دعوة الأنبياء إلا أن يتوبوا عمَّا هم فيه توبةً نصوحًا.

أخي: إن طريق الإصلاح الوحيد في كل زمان و مكان هو طريق الدعوة إلى العقيدة والتوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، ولو كان هناك منهج أفضل وأقوم من هذا المنهج لاختاره الله لرسله وآثرهم به، فهل يليق بمؤمن أن يرغب عنه ويختار لنفسه منهجًا سواه**!!!**

أخي: النبي ﷺ أخبرنا أنه سيكون بعده ظلم وجور واستئثار بالأموال من الحكام، وأن هؤلاء الحكام في غاية الضلال والفساد، وأن هؤلاء الحكام لا يُحكِّمون الشريعة، ولا يهتدون بالهدي النبوي لا في أنفسهم ولا في أهليهم ولا في رعاياهم، ومعهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، ومع ذلك فقد أمر النبي ﷺ بطاعتهم ولم يأمرنا بتكوين جماعة لإعادة تحكيم الشريعة وانتزاع الحكم منهم بل أمرنا بالصبر وعدم الخروج عليهم، وأن لا ننزع أيدينا من طاعتهم، وأمرنا بلزوم جماعتهم، والسمع والطاعة لهم، وأداء الحق الذي علينا، وسؤال الله الذي لنا.

أخرج مسلم في صحيحه عن حذيفة بن اليمان – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قال: قلت يا رسول الله: إنّا كنّا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال: «**نعم**»، قلت: هل وراء ذلك الشر خير؟ قال: «**نعم**»، قلت فهل وراء الخير شر؟ قال: «**نعم**»، قلت كيف؟ قال:

«**يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداى، ولا يستنون بسنتى وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس**»، قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: «**تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطع**».

وقال ﷺ فى الحديث الذي رواه البخارى ومسلم: «**إنها ستكون بعدى أثرة وأمور تنكرونها**»، قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: «**تؤدون الحق الذى عليكم وتسألون الله الذى لكم**».

وروى مسلم في صحيحه وبوّب عليه النووي فقال «باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق»: سأل سلمة بن يزيد رسول الله ﷺ فقال: يا نبى الله**!** أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتم**».

وقال ﷺ في الحديث الذي رواه البخارى ومسلم: «**إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**».

أخي: هذه هي أوامر النبي ﷺ عند عدم تحكيم الشريعة، ووجود الظلم والجور من الحكام، وإظهارهم للمخالفات الشرعية واستئثارهم بالأموال:

«اصبروا حتى تلقونى على الحوض».

«عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتم».

«أدّوا الحق الذي عليكم واسألوا الله الذي لكم».

«اسمع وأطع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك».

لم يأمرهم النبي ﷺ بتكوين جماعة لانتزاع الحكم من هؤلاء الحكام الظلمة وإعادة تحكيم الشريعة والقضاء على هذا الظلم والفساد.

بل أخبر النبي ﷺ أن من خرج عن طاعتهم وفارق الجماعة يموت ميتة جاهلية، فقال في الحديث الذي رواه مسلم: **«من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ومات، فميتته ميتة جاهلية».**

فتحكيم الشريعة يكون باتّباع منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، بالدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك وسائر البدع.

ماذا جنى المسلمون من هذه الجماعات والتنظيمات التي قامت في بلاد المسلمين تحت دعوى تحكيم الشريعة؟!!!

ماذا جنى المسلمون من هذا المنهج الثوري الانقلابي؟!!!

خراب بلاد المسلمين دولة وراء دولة ودخول بلاد المسلمين في دوامة الفتن.

هل طُبِقَت الشريعة في هذه البلاد؟!!!

وهل هناك شريعة على أنقاض الشرك والبدع والخرافات والجهل !!!

تحكيم الشريعة لا يكون إلا بإقامة التوحيد، قال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠﴾ [يوسف: ٤٠].

لا تخشى في الله لومة لائم

أخي: المسلم قد يكون سلك هذا السبيل؛ أو وقف هذا الموقف لجهل بالحق أو شبهة فيه، فإذا تبين له الحق فليعد إليه؛ وعليه ألا ينساق وراء الأهواء، ولا يتَّبع خطوات الشيطان، ولا يخشى في الله لومة لائم، فأهل الحق إذا تبين لهم الحق يعودون، ولا يخشون في الله لومة لائم، أما أصحاب الشهوات والأهواء فإذا تبين لهم الحق لا يعودون، وغالبهم يقصد بذلك بقاء رئاسته ووجاهته بين الناس، ويظن في نفسه ويملي عليه الشيطان أنه لو رجع إلى الحق لقالوا هذا رجل متقلب وليس عنده علم، والواقع غير ذلك، فكل من عاد إلى الحق زادت مكانته عند الله ثم عند خلقه.

أخي: لا يصدنك عن الرجوع إلى الحق خوفك من أن

يقال عنك جبان وخائف من السجن والبلاء !!!

فأقول لك أخي: إن البلاء والسجن الذي يجب على المسلم أن يصبر عليه ولا يفر منه هو البلاء والسجن في الله، البلاء في الدعوة إلى العقيدة والتوحيد والسُّنة، كما حصل للإمام أحمد بن حنبل كان بلاؤه وسجنه من أجل ثباته على العقيدة أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكما حصل لشيخ الإسلام ابن تيمية سُجِن وابتُلِي بسبب دفاعه عن العقيدة ومواجهته لأهل البدع والأهواء، لم يكن السجن والبلاء بسبب الخروج على الحكومات والصراع على الحكم، وهذا البلاء والسجن في الله وفي الدفاع والثبات على العقيدة إذا قدَّره الله على المؤمن يقول حقًّا وصدقًا: (إن سجنى خلوة وقتلى شهادة ونفيى سياحة)، لأنه بلاء في طاعة الله، وفي الدفاع عن دينه، وفي الثبات على العقيدة.

أما البلاء والسجن من أجل المسلك الخاطئ ومخالفة منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، والخروج على الحكومات، واتباع خطوات الشيطان بالخروج في الثورات والمسيرات والمظاهرات والاعتصامات، وما ترتب على ذلك من سفك الدماء وإهدار الأموال، وسلوك سبيل الصراع والنزاع مع الحكومات، وعدم الصبر وعدم التسليم لأمر الله ورسوله، والسعي في أسباب الفتن وتكوين

الجماعات والتحزبات والتنظيمات التى هي من أعظم أسباب النزاع والتفرق والفشل، فالبلاء والسجن من أجل هذه المخالفات والمعاصي لا يُحمد الصبر عليه وعدم التوبة منها، بل يجب على المسلم أن يتوب عن كل هذه المخالفات حتى يرفع الله عنه البلاء والسجن.

أمّا من زيَّن لهم الشيطان أعمالهم وقالوا نصبر على السجن والبلاء، ولا نتوب عن هذه المخالفات وزيَّن لهم الشيطان أنهم يتقربون إلى الله بهذه المخالفات!!! وأن هذا من الجهاد في سبيل الله!!! فهذه المخالفات يجب على المسلم أن يتوب منها، فكيف يدخل السجن من أجلها، ويظن أنه يتقرب إلى الله وفي جهاد في سبيل الله، وهل يتقرب المسلم إلى الله بالمعاصى !!! قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ [فاطر: ٨].

فالمسلم يختار السجن على الوقوع فى معصية الله، كما قال يوسف عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ ﴾

[يوسف: ٣٣].

وهؤلاء يختارون السجن على التوبة من معصية الله!!!

المؤمن يعتمد على الله عزّ وجلّ ويتوكل عليه ،ويفوض أموره كلها إليه

أخي: لا يصدنك عن الرجوع إلى الحق أن يملي عليك الشيطان أنك لو رجعت إلى الحق وتركت الجماعة فسوف تفقد إخوانك، الذين هم سبب وجاهتك ومكانتك، وسوف يعادونك بعد أن كانوا يلتفون حولك.

فأقول لك أخي: هذا كله من كيد الشيطان، فالشيطان لا يريد للمسلم أن يسلك الصراط المستقيم ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٢﴾ [الزخرف: ٦٢] والمؤمن يعتمد على الله عز وجل ويتوكل عليه ويفوض أموره كلها إليه ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾ [الطلاق: ٣] ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾ [المائدة: ٢٣] وقال ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي «**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**».

ومن يتوكل على الله ويعتمد عليه، فإن الله يحفظه ويقيه من الشرور كلها، والفتن جميعها، مهما عظمت.

الدعوة إلى الله

أخي: الدعوة إلى الله مرتبة عظيمة ومقام عظيم، لأنه مقام الرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد قال الله تعالى:

﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾ [فصلت: ٣٣].

وأمر نبيه محمدًا ﷺ فقال: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾ [يوسف: ١٠٨]، ومن المعلوم أنه لا يمكن الدعوة بغير علم كما في قوله هنا ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾.

وكيف يدعو شخص إلى شيء لا يعرفه، ومن دعا إلى الله تعالى بغير علم، كان قائلًا على الله ما لم يعلم.

فالعلم هو المرتبة الأولى للدعوة، فيجب البدء بالعلم لأنه الأصل الذي ترتكز عليه الدعوة إلى الله. قال البخاري – رحمه الله – في صحيحه: «باب العلم قبل القول والعمل» واستدل بقوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ

وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ [محمد: ١٩].

فكيف يكون هناك دعوة بلا علم؟ ولا أحد دعا بدون علم أبدًا، ومن يدعو بدون علم لا يوفق، قال الإمام أحمد: طلب العلم لا يعدله شيء لمن صلحت نيته. قيل كيف ذلك؟ قال: ينوي به رفع الجهل عن نفسه وعن غيره.

من خصائص الدعوة إلى الله

* دعوة على منهج الأنبياء وعلى رأسهم خاتم النبيين محمد ﷺ، ألا وهو الدين الخالص، توحيد الله في أسمائه وصفاته وتوحيده في ربوبيته، وتوحيده في ألوهيته، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [النحل: ٣٦].

* الدعوة الى الله ليست دعوة حزبية أو دعوة مآرب، ولا دعوة مناكفات وصراعات ونزاعات.

* الدعوة الى الله ليست دعوة سياسية قائمة على بيانات المنشورات السياسية.

* الدعوة إلى الله دعوة أمن، دعوة علم، دعوة منهج لفهم دين الله عز وجل كما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم، فمنهج الصحابة تطبيق عملي لدين الله، ربَّى الصحابة التابعين على هذا المنهج، فترجموا النصوص والأوامر إلى واقع عملي، فَفُهِمَت على أحسن حال، و فُهِمَت على أبلغ بيان، فسبيل الصحابة والتابعين هو سبيل المؤمنين، فلا يجوز اتباع غير سبيلهم ومنهجهم، يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥]، فالتهديد والوعيد على اتِّباع غير سبيلهم، ففهمنا لدين ربنا هو اتباع سبيل المؤمنين، فالواجب أن لا نحيد عن فهمهم ولا نقدِّم بين أيديهم.

* الدعوة الى الله ليست تنظيمًا له قادة ورؤساء، وإنما أفرادها يعيشون في المجتمع يدعون إلى الله يتعلَّمون ويعلِّمون، يحبون الخلق ويرحمونهم ويدعونهم.

* الدعوة إلى الله تعمل على جمع كلمة المسلمين، ونبذ التفرق والتنابذ، فإن التنازع والتفرق سبب الخذلان والفشل.

عودة صادقة حميدة

أخي: كانت هذه نصيحة ودعوة للبراءة من الأفكار والسبل التي لا يترتب عليها إلا الأضرار الجسيمة، والأخطار العظيمة والتي تجني على أصحابها وغيرهم الويلات والفتن.

* دعوة لكل من أراد سلوك الصراط المستقيم وكل من يريد النجاة ويعلم أنه سيقف بين يدي الله عز وجل وحيدًا للسؤال.

* نصيحة ودعوة للبراءة من هذه الجماعات والحزبيات والبيعات المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه أصحابه، وأصحاب هذه الجماعات لم يجنوا منها إلا هذه الأخطار الجسيمة التي نلمسها ونشاهدها من وقت لآخر، أرواح تُهدر ونفوس تُزهق وأموال تُدمر وتُهلك.

* نصيحة ودعوة للتوبة إلى الله تعالى من الثورات والمسيرات والمظاهرات والاعتصامات والخروج على الحكام، ومن كل أسباب الفتن ومن الدعوة إليها حتى لا يُكتب على العبد وزرها ووزر من عمل بها وما ترتب وسيترتب عليها من سفك الدماء وانتشار الفوضى وهلاك الأموال وتدمير بلاد المسلمين والقضاء على اقتصادها وأمنها ووصولها إلى

الحرب الأهلية وتسلط العدو عليها، قال ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا**».

فعليك أخي التوبة من كل هذه الأمور فالله تعالى يقول: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾ [البقرة: ١٦٠]، وعليك أخي نبذ هذه الجماعات والتحزبات والبيعات والرجوع إلى الحق، وكل من رجع إلى الحق بصدق نصره الله في الدنيا والآخرة.

أخي: لا تسمع لمن يصدك عن سبيل الله عز وجل والعودة إلى الحق حفاظًا على رئاستهم ووجاهتهم أو اتِّباعًا لأهوائهم بغير هدى من الله أو خدمةً لأحزابهم، فلابد أخي أن نراجع مواقفنا وحالنا على ضوء كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وما كان عليه أصحابه رضوان الله عليهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء: ١١٥] وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا

مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقال ﷺ: «**من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

أخي: عليك باتِّباع منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله والعمل بالكتاب والسُّنة وما ثبت عن الصحابة، وعدم التعصب لأحد من الناس، فعود حميد صادق إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه أصحابه رضوان الله عليهم، فهذا هو صراط الله المستقيم، هذا هو ديننا القويم الذي جعله الله مباركًا على أهله، به تنتظم أمورهم، وتجتمع كلمتهم، ويلتئم شملهم، وتقوى شوكتهم، وبه تتحقق مصالحهم، وبه تندفع عنهم الشرور والآفات،وتزول عنهم المحن والرزيات، وتتحقق لهم السعادة والطمأنينة والتمكين والعز والمهابة والفوز والصلاح في الدنيا والآخرة.

وأخيرا أخي أسأل الله لك التوفيق والسداد والرشاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبها

على أحمد إبراهيم سلامة

الفهرس